

نور الشام

دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
ربيع أول ١٤٣٥هـ الموافق يناير/كانون ثاني 2014 م


/islamicsham

العدد ١٦
السنة الثالثة



في هذا العدد:

نور الشام ترحب بمشاركاتكم وتزداد ثراءً بأقلامكم .... للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

افتتاحية العدد:

شتاء ثالث يمر على الثورة السورية المباركة، بشدة قسوته وبرودته، مع نقص شديد في العتاد العسكري، وما يحتاجه الناس من وقود التدفئة والكهرباء، واسطوانات الغاز، والارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية وغيرها مع شحها، وخاصة في المناطق المحاصرة.

بالإضافة إلى زيادة إجرام النظام، وزيادة الدعم الدولي له بطرق كثيرة، مما ضاعف الخسائر في الأرواح والأموال، والله المستعان.

ومع هذه الآلام والمخاطر، تبرز المكاسب والإنجازات، والتي لعل من أهمها خلال الشهور السابقة:

- زيادة التوحد بين كتائب المجاهدين عبر كيانات جامعة، أسهمت في رص الصفوف، وزيادة التنسيق بينها، مما يجعلها أكثر انسجامًا في مواجهة العدو، وأبعد عن الخلاف فيما بينها.

- كما أنَّ طول أمدِ المحنة أسهمَ في انكشاف العديد من المخططات الآثمة، والمناهج المنحرفة، مما يزيد من تمحيص الصف وتطهيره، وظهور معادن الرجال، وجميع هذا في صالح الجهاد في الشام ومستقبله بإذن الله، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ❁ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت/٢-٣).

وقال الشاعر:

جَزى اللهُ الشدائدَ كلَّ خير
وإن كانت تُغَصِّصُني بريقي
وما حَبّي لها إلا لأنّي
عرَفتُ بها عدوِّي من صديقي

- ومن فوائد المحن: أنها تظهر عجز الإنسان وافتقاره دائماً لخالقه ومولاه، وهي بذلك تزيد من قوة عقيدة المسلم، وترفع من درجة يقينه وتوكله على ربه، وحينئذٍ يعود القلب قريباً من الله، بعيداً عن الشيطان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

وروى الإمام أحمد في كتاب (الزهد): أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى يوماً فقال: يارب أين أجدك؟ قال عز وجل: «عند المنكسرة قلوبهم فإني أدنو منهم كل يوم قيراطاً ولولا ذلك لانصدعوا».

- ومن فوائد المحن: أنها تكشف الخطأ والزلل للإنسان، فيصحح مساره، ويحذر من الوقوع فيه مرة أخرى.

- ومن فوائد المحن: أن يعلم المسلم أن الله لا يقضي لخلقه إلا الخير، وإن بدت في الظاهر والصورة شر، فليس عند الله شر محض، وإنما قد يكون الشر الذي يعقبه الخير ويخلفه، قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/٢١٦).

إنّ المحنة التي يواجهها الشعب السوري في هذه الأيام محنة عظيمة، وفيها مشاقّ وعُسر كبيرين، فنسأل الله تعالى أن يخفف هذا الشتاء على أهلنا، ويفكّ الحصار عنهم، ويجعل بعد هذا العسر يسرًا، وبعد الكربِ والبلاءِ فرَجاً ونصراً وفلاحاً، والحمد لله رب العالمين ■

فتـــــوى

هل تُقام الحدود والعقوبات

في المناطق المُحرَّرة من سوريا في الوقت الحالي؟



المكتب العلمي بهيئة الشام الإسلامية

السؤال:

نشأت في العديد من المناطق المحررة محاكم وهيئات شرعية تقوم بأمور الناس، فهل يجوز لهذه المحاكم والهيئات إقامة العقوبات الشرعية من حدود وقصاص؟ وخاصة مع وجود شيء من الانفلات الأمني بسبب ظروف الحرب والثورة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً: من المقاصد العظمى للشريعة: حفظ الضروريات الخمس (الدِّين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها.

ومما يُحمد لأهل الشام: إقامة المحاكم والهيئات الشرعية في المناطق المحررة، تحكم بشرع الله، وتعمل على إقامة ما أمكن من العدل، ومنع الظلم، ورد الحقوق، ونشر الأمن، والضرب على أيدي العابثين وأهل الفساد والإجرام، كي يسود النظام والاستقرار في المجتمع.

ثانيًا: جعلت الشريعة للجرائم التي تهدد الضروريات الخمس عقوبات، كالقصاص، وحدِّ الرِّدة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا، والقذف، والحرابة، والتَّعزيراتِ بأنواعها؛ رحمةً بالأمة، وردعًا للمجرمين، وحتى يأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

جاء في (الأحكام السلطانية) للماوردي رحمه الله: «والحدودُ زواجرُ وضعها الله تعالى للرَّدع عن ارتكابِ ما حظر، وترك ما أُمر به، لما في الطبع من مغالبة الشهوات المُلهية عن وعيد الآخرة بعاجل اللذة، فجعل الله تعالى من زواجر الحدود ما يردع به ذا الجهالة حذرًا من ألم العقوبة، وخيفةً من نكالِ الفضيحة».

وقال الطاهر ابن عاشور -رحمه الله- في كتابه (مقاصد الشريعة): «فمقصد الشريعة من تشريع الحدود والقصاص والتعزير ثلاثة أمور: تأديب الجاني، وإرضاء المجني عليه، وزجر المقتدي بالجناة».

ثالثًا: الأصل أنَّ إقامة الحدود والقصاص من أعمال الحاكم والسلطان، صاحب الشوكة والقوة، الذي يجتمع عليه الناس ويخضعون له.

قال القرطبي -رحمه الله- في (تفسيره): «لَا خِلَافَ أَنَّ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ لا يقيمه إلا أولوا الْأَمْرِ».

وقال أبو إسحاق الشيرازي -رحمه الله- في «المهذب»: «لا يقيم الحدود على الأحرار إلا الإمامُ، أو من فوَّض إليه الإمام؛ لأنه لم يُقَم حدٌّ على حر على عهد رسول الله ﷺ إلا بإذنه، ولا في أيام الخلفاء إلا بإذنهم؛ ولأنه حقٌّ لله تعالى يفتقر إلى الاجتهاد، ولا يُؤْمَن في استيفائه الحيفُ، فلم يجز بغير إذن الإمام».

وقال فخر الدين الرازي -رحمه الله- في (تفسيره): «وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِآحَادِ الرَّعِيَّةِ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْجُنَاةِ».

وقال أبو الحسن العدوي المالكي -رحمه الله- في (حاشيته على كفاية الطالب): «إِقَامَةُ الْحُدُودِ شَأْنُهَا عَظِيمٌ، فَلَوْ تَوَلَّاهَا غَيْرُ الْإِمَامِ لَوَقَعَ مِنَ النِّزَاعِ مَا لَا يُحْصَى، إِذْ لَا يَرْضَى أَحَدٌ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ».

رابعًا: إن خلا مكانٌ أو زمانٌ من سلطانٍ يقيم الحدود والتعزيرات، فيجب على العلماء وأهل الرأي والحكمة أن يقوموا بما أُوكل إلى السلطان من إقامة الحدود والتعزيرات.

قال ابن حجر الهيتمي -رحمه الله- في (تحفة المحتاج): «إِذَا عدمَ السُّلْطَانُ لَزِمَ أَهْلَ الشَّوْكَةِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ أَنْ يُنَصِّبُوا قَاضِيًا، فَتَنْفُذَ حِينَئِذٍ أَحْكَامُهُ لِلضَّرُورَةِ الْمُلْجِئَةِ لِذَلِكَ».

وقال أبو المعالي الجويني -رحمه الله- في (غياث الأمم): «لَوْ خَلَا الزَّمَانُ عَنِ السُّلْطَانِ، فَحَقٌّ عَلَى قُطَّانِ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَسُكَّانِ كُلِّ قَرْيَةٍ، أَنْ يُقَدِّمُوا مِنْ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْحِجَا مَنْ يَلْتَزِمُونَ امْتِثَالَ إِشَارَاتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَنْ مَنَاهِيهِ وَمَزَاجِرِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، تَرَدَّدُوا عِنْدَ إِلْمَامِ الْمُهِمَّاتِ، وَتَبَلَّدُوا عِنْدَ إِظْلَالِ الْوَاقِعَاتِ».

وقال ابن قدامة -رحمه الله- في (المغني): «وَالْقَضَاءُ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ النَّاسِ لَا يَسْتَقِيمُ بِدُونِهِ، فَكَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِمْ. وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ حَاكِمٍ، أَتَذْهَبُ حُقُوقُ النَّاسِ؟!!».

خامسًا: نظرًا للأوضاع التي تمر بها بلاد الشام -مما سيأتي ذكره- فإن المصلحة الشرعية تقتضي تأجيل إقامة الحدود إلا ما تدعو الضرورة إليه مما له تعلق بحقوق الآدميين حفظًا للنفوس والأموال والأعراض؛ كالقصاص، وحد الحرابة، ونحوها على ألا يكون في إقامة الحد مفسدة أعظم من تركه.

ويؤيد القول الذي ذهبنا إليه أمور:

١- عدم حصول التمكين المعتبر شرعًا لوجوب إقامة الحدود، والتمكين الموجود في بعض المناطق لا يتصف بالاستقرار، وليس هو بتمكين تام.

قال ابن تيمية -رحمه الله- في (الفتاوى): «وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ».

وليس المراد بالقوة: القدرة على تنفيذها، فهذا يستطيعه آحاد الناس، بل لا بد من حدٍّ زائد على مجرد القدرة على الفعل، يتحقق به المقصود، وهو ما يرتدع به أهلُ الفسادِ والإجرام، ويتحقق به الأمن والاستقرار.

قال ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- في (شرح الطحاوية): «فَالشَّارِعُ لَا يَنْظُرُ فِي الِاسْتِطَاعَةِ الشَّرْعِيَّةِ إِلَى مُجَرَّدِ إِمْكَانِ الْفِعْلِ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى لَوَازِمِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُمْكِنًا مَعَ الْمَفْسَدَةِ

الرَّاجِحَة لَمْ تَكُنْ هَذِهِ اسْتِطَاعَةً شَرْعِيَّةً».

وقال أبو الحسن الطرابلسي الحنفي -رحمه الله- في (معين الحكام): «وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الْحُدُودِ لَا تَكُونُ لِكُلِّ أَحَدٍ، بَلْ وَلَا لِكُلِّ وَالٍ؛ لِمَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ الْمُسَارَعَةُ إِلَى إِقَامَةِ الْحُدُودِ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالتَّهَارُجِ».

٢- أنَّ البلاد تعيش في حال حرب واضطراب، وقد ذهب جمع من أهل العلم إلى أن الحدود لا تقام في حال الغزو والحرب في بلاد الكفار، ومع أن سوريا دار إسلام إلا أنَّ المعنى الذي لأجله منع العلماء من إقامتها في الغزو موجود في هذه الحالة.

قال ﷺ: «لَا تُقْطَعُ الأَيْدِي فِي الغَزْوِ» رواه الترمذي، وصحح إسناده: الحافظ الذهبي، وابن حجر.

قال الترمذي -رحمه الله- في (سننه): «وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ الْأَوْزَاعِيُّ، لَا يَرَوْنَ أَنْ يُقَامَ الْحَدُّ فِي الْغَزْوِ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَ مَنْ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ بِالْعَدُوِّ».

وفي سنن سعيد بن منصور أَنَّ عُمَرَ بن الخطاب كَتَبَ إِلَى النَّاسِ: «لَا يَجْلِدَنَّ أَمِيرُ جَيْشٍ وَلَا سَرِيَّةٍ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَدًّا وَهُوَ غَازٍ، حَتَّى يَقْطَعَ الدَّرْبَ قَافِلًا؛ لِئَلَّا تَحْمِلَهُ حَمِيَّةُ الشَّيْطَانِ فَيَلْحَقَ بِالْكُفَّارِ».

كما اكتفى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بحبس أبي محجن لما شرب الخمر في القادسية ولم يجلده.

قال ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): «فَهَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ نَهَى عَنْ إقَامَتِهِ فِي الْغَزْوِ خَشْيَةَ أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَبْغَضُ إلَى اللَّهِ مِنْ تَعْطِيلِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ، مِنْ لُحُوقِ صَاحِبِهِ بِالْمُشْرِكِينَ حَمِيَّةً وَغَضَبًا».

٣- أن الشريعة تتشوَّف لدرء الحدود عن الناس قدر المستطاع، والأوضاع التي تمر بها البلاد من ضيق وضنك مع فشو الجهل العريض والفساد المتراكم، مظنة لدرء بعض الحدود أو تأخيرها.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «ادْرَؤُوا الْقَتْلَ وَالْجَلْدَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ» رواه ابن أبي شيبة.

وفي مصنف عبد الرزاق الصنعاني عَنْ إِبْرَاهِيمَ النخعي قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: ادْرَءُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِذَا وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجًا، فَادْرَءُوا عَنْهُ، فَإِنَّهُ أَنْ يُخْطِئَ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَفْوِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ».

وأسقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه القطع عن السارق في عام المجاعة، وجاء عنه قوله: «لا يُقْطَعُ فِي عذْقٍ، وَلَا فِي عَامِ سَنَةٍ» أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

وقال ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): «قَالَ السَّعْدِيُّ: سَأَلْت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: الْعَذْقُ النَّخْلَةُ، وَعَامُ سَنَةٍ: الْمَجَاعَةُ، فَقُلْت لِأَحْمَدَ: تَقُولُ بِهِ؟ فَقَالَ: إي لَعَمْرِي، قُلْت: إنْ سَرَقَ فِي مَجَاعَةٍ لَا تَقْطَعُهُ؟ فَقَالَ: لَا، إذَا حَمَلَتْهُ الْحَاجَةُ عَلَى ذَلِكَ وَالنَّاسُ فِي مَجَاعَةٍ وَشِدَّةٍ».

قال ابن القيم -رحمه الله- في «إعلام الموقعين»: «وهذا مَحْض القياس ومُقتضى قواعد الشَّرع فإن السَّنَة إذا كانت سَنَة مَجاعَة وشدَّة غَلَب على الناس الحاجَة والضرورة ... وهذه شُبهَة قويَّة تَدرأ القَطع عن المُحتاج».

٤- حال الجهل عند عامة الناس لتغييبهم عن الدين عقودا طويلة، فإن إقامة الحدود -والحال كذلك- مظنةٌ لنفور الناس عن الدِّين وتمكينٌ للطاعنين من تشكيك الناس في دينهم.

وقد ترك النبي ﷺ إقامة بعض الحدود على بعض المنافقين مراعاة لمصلحة الدعوة .

قال ابن تيمية -رحمه الله- في (الصارم المسلول): «فلما هاجروا إلى المدينة وصار له دار عز ومنعة أمرهم بالجهاد وبالكف عمن سالمهم وكف يده عنهم؛ لأنه لو أمرهم إذ ذاك بإقامة الحدود على كل منافق لنفر عن الإسلام أكثر العرب».

والسكوت عن بعض المحرمات، وترك فعل بعض الواجبات، لتحيُّن الفرصة المواتية ، مع العمل أثناء ذلك على تهيئة النفوس، من الأمور المعتبرة شرعًا .

قال ابن تيمية في «الفتاوى»: «فَالْعَالِمُ ... قَدْ يُؤَخِّرُ الْبَيَانَ وَالْبَلَاغَ لِأَشْيَاءَ إلَى وَقْتِ التَّمَكُّنِ، كَمَا أَخَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إنْزَالَ آيَاتٍ وَبَيَانَ أَحْكَامٍ إلَى وَقْتِ تَمَكُّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

٥- أن إقامة الحدود وإن كان الأصل فيها التعجيل، لكن قد يطرأ ما يجيز تأجيل إقامتها إذا ترتب على تطبيقها مفسدة تربو على المصلحة المتحققة بذلك، ولا يُعَد ذلك من رفض التحاكم للشرع، بل هو من المصلحة المعتبرة شرعًا .

قال ابن القيم -رحمه الله- في (إعلام الموقعين): «وَتَأْخِيرُ الْحَدِّ لِعَارِضٍ أَمْرٌ وَرَدَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ، كَمَا يُؤَخَّرُ عَنْ: الْحَامِلِ، وَالْمُرْضِعِ، وَعَنْ وَقْتِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْمَرَضِ؛ فَهَذَا تَأْخِيرٌ لِمَصْلَحَةِ الْمَحْدُودِ ؛ فَتَأْخِيرُهُ لِمَصْلَحَةِ الْإِسْلَامِ أَوْلَى».

وقال ابن الهمام -رحمه الله- في (شرح فتح القدير): «وَتَأْخِيرُ الْحَدِّ لِعُذْرٍ جَائِزٌ».

وذكر ابن تيمية أنه إذا ترتب على إقامة الحدود فساد أعظم من مصلحة إقامتها فإنها لا تقام، فقال في (الفتاوى): «فَإِنَّهَا مِنْ بَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ وُلَاةِ الْأَمْرِ أَوْ الرَّعِيَّةِ مَا يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا، لَمْ يُدْفَعْ فَسَادٌ بِأَفْسَدَ مِنْهُ».

وقال في (الاستقامة): «واقامة الْحُدُود بِحَسب الامكان ... فَإِذا عجز عَن ذَلِك قدمُوا خير الخيرين حصولاً ، وَشر الشرين دفعاً».

٦- أن حقوق الله مبناها على المسامحة، بخلاف حقوق العباد القائمة على المشاحة ، ولذلك كانت أولى بالاستيفاء.

قال ابن عابدين -رحمه الله- في (حاشيته): «لَا تَهَاوُنًا بِحَقِّ الشَّرْعِ، بَلْ لِحَاجَةِ الْعَبْدِ وَعَدَمِ حَاجَةِ الشَّرْعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إذَا اجْتَمَعَتْ الْحُدُودُ، وَفِيهَا حَقُّ الْعَبْدِ يُبْدَأُ بِحَقِّ الْعَبْدِ».

وقال ابن قدامة: «لِأَنَّ حَقَّ الْآدَمِيِّ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ لِتَأَكُّدِهِ».

سادساً: في حال عدم القدرة على تطبيق الحد يتحرى القاضي ما يناسب الحال من العقوبات التعزيرية الرادعة، مع الاهتمام بالتعليم والنصح ورفع الجهل في المجتمع.

قال أبو الحسن التسولي المالكي -رحمه الله- في أجوبته عن مسائل الأمير عبد القادر في الجهاد: «إذا تعذّرت إقامة الحدود، ولم تبلغها الاستطاعة، وكانت الاستطاعة تبلغ إلى إيقاع تعزير يزدجر به: تنزّلت أسباب الحدود منزلة أسباب التعزيرات، فيجري فيها ما هو معلوم في التعزير».

وأخيرًا:

فإننا نحث إخواننا في الهيئات الشرعية والفصائل على تشكيل هيئة شرعية عليا أو مجلس شرعي قضائي موحَّد، يمكن الرجوع إليه في تقرير هذه العقوبات واختيار الأنسب منها، ومراعاة حال الناس في كيفية تطبيق هذه العقوبات.

والله أعلم ■

آراء وتحليـــــلات

مؤتمر جنيف (٢): قُل لي من تفاوض .. أقل لك على ماذا ستحصل



طريف يوسف آغا

كلنا يعرف المثل الشعبي الشهير «قل لي من تصاحب، أقل لك من أنت»، كعادتي بتوظيف الأمثال الشعبية كلما سنحت الفرصة، سأستعمل هذا المثل هنا وأُسقطه على مؤتمر جنيف (٢) الذي هو حديث العالم اليوم، وحديث النظام الأسدي والمعارضة السورية، داخلها وخارجها وما بينهما، محاولاً استقراء نتائجه، هذا في حال وكُتب له أن ينعقد. سيكون أمام المعارضة هناك أربعة وفود رئيسية لتفاوضها.

❖ **وفد النظام:** سيكون هذا الوفد بطبيعة الحال أهم وفود المؤتمر، بغض النظر عن الشخصيات التي ستكون فيه، وسبب أهميته يكمن في أن النظام الأسدي هو مَنْ مِنَ المفترض أن يتنازل ويسلم السلطة لحكومة انتقالية (كاملة الصلاحيات)، بما في ذلك قيادة الجيش والأجهزة الأمنية. ومجرد ذكر هذه النقطة بالذات يجعلني أضحك ممن يصدقون إمكانية حصول ذلك على الأرض وبصورة سلمية.

يخطئ الكثير حين يعتقدون أن عمر هذا النظام هو ناتج أربعين عامًا من حكم الأب ثم الابن. ففي الحقيقة، تم البدء بتحضيره والتمهيد له منذ بدء التحضير والتمهيد لإقامة إسرائيل في المنطقة في بداية القرن الماضي. ومن الأدلة على ذلك الوثيقة الفرنسية المؤرخة والموقعة عام ١٩٣٦م، والتي يتعاطف فيها وجهاء الطائفة العلوية، ومنهم جدُّ الأسد الأب، مع إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين من منطلق أنّ الشعبين اليهودي والعلوي لهما عدو مشترك هو العرب المسلمون السنة. ويطالبون فرنسا في الرسالة بعدم الجلاء عن سورية، أو منحهم وطناً على الساحل السوري قبل جلائها، أسوة بدولة اليهود الموعودة.

طبعاً ما جرى بعد ذلك يثبت تلك الحقائق، وخاصة إهداء الأسد الأب الجولان لإسرائيل حين كان وزيراً للدفاع في حرب حزيران ١٩٦٧م ومن دون قتال، ثم حمايته تلك الهدية هو وابنه على مدى الأربعين عامًا، تخللتها في بدايتها مسرحية ما سموها (حرب تشرين)، والتي كان الهدف منها ذرُّ الرماد في العيون ليس إلا. إذًا هذا النظام الذي أتى وتجذَّر في الأرض السورية بالحديد والنار وبمباركة دولية، شرقية وغربية، والذي ارتكب في عهد الأسد الأب أبشع مجزرة في النصف الثاني من القرن العشرين (مجزرة حماة)، والذي ارتكب في عهد الابن ما يعجز عن وصفه الكلام، هل يظن أحد أنّ هذا النظام سيسلم الحكم هكذا وببساطة ويحكم على نفسه وعلى طائفته برمتها بالإعدام أو التهجير؟ فهذا النظام تم تصميمه منذ البداية على مبدأ (القصر أو القبر) أو القنبلة التي تنفجر في وجه من يعبث بها.

❖ **الوفد الروسي:** تجاوزت روسيا بدعمها لنظام الأسد المافيوي كل التوقعات والحسابات. ولكن سنفهم مبرر هذا الدعم إذا عرفنا أنّ سورية تشكل اليوم آخر موطئ قدم للقواعد العسكرية الروسية الدائمة على حوض المتوسط، كما أنّ الروس هم اليوم المصدر الرئيسي لتزويد النظام بالأسلحة المتطورة والباهظة الثمن. سقوطُ النظام الأسدي تحت بنادق الثورة سيعني بالتالي طرد الروس من سورية وإلى غير رجعة، كما حصل لهم في ليبيا مؤخرًا وفي أفغانستان قبلها، وخسارتهم تجارة السلاح. فهل حقًّا تتوقعون أن يعمل الوفد الروسي في المؤتمر على هدف إزالة هذا النظام وحرمان نفسه من كل تلك المكتسبات وتكرار ما حصل له في الماضي القريب؟

❖ **الوفد الايراني، (في حال تمت دعوته):** بعد وصول الخميني إلى الحكم عام ١٩٧٩م، أعلن على الملأ بأنه سيعمل على (تصدير الثورة)، وهذا يترجم على الأرض إكمال (المشروع الصفوي) بتوسيع مناطق نفوذه شرقًا وغربًا، بعد أن حقق ذلك في إيران وأذربيجان وأفغانستان وجنوب العراق وشرق الجزيرة العربية في القرن السادس عشر وعلى مدى قرنين ونصف. وكما شاهدنا، فقد سلّمت أمريكا العراق كاملاً لإيران، مقابل مساعدة الأخيرة لها في النواحي الأمنية هناك وفي أفغانستان. وقد نسيت إيران الشيعية عداءها التاريخي للعلويين وتحالفت مع نظام الأسد الأب بما يشبه زواج المتعة (المحلل شيعًا)، أو زواج المصلحة المحلل عالميًا. ثم استغلت ضعف شخصية الأسد الابن وتمددت في سورية في مجالات ما كانت متاحة لها في عهد الأب، الذي كان يتعامل معها كحليف، ولكن أيضًا بحذر، بسبب تاريخ الطائفتين العدائي. وقد صرفت إيران مليارات لتقوية نفوذها في سورية، متخفية في قميص المقاومة والممانعة، فاشترت الأراضي وافتتحت الحسينيات والمراكز الثقافية، وتغلغلت في الأجهزة الأمنية وفي صف صانعي القرار، وأمرت ميليشياتها اللبنانية (حزب الله) والعراقية (لواء أبو الفضل العباس) واليمنية (الحوثيون) بالدخول إلى سورية للدفاع عن النظام، وبالتالي



عـن مصالحها وأملاكها ونفوذها. هل حقًـا تتوقعون أن يعمل الايرانيون فـي المؤتمـر القـادم، إذا حضروه، علـى إقصاء نظام الأسـد واسـتبداله بحكومة انتقالية كاملة الصلاحيات؟

❖ **الوفد الاسرائيلي:** قد يتفاجأ البعض من إدراجي إسـرائيل كمشارك في هذا المؤتمر. هـي -طبعاً- لن تحضر بشـخصيات رسمية، بل ستكون ممثلة بولية أمرها في العالم، وهي بطبيعة الحال أمريكا، وبشاهدين من أهلها، إنكلترا وفرنسـا. هذا الوفد، الذي سـيكون ممثلاً بتلك الأطراف الثلاثة، سـيكون بالتأكيد صاحب الأمر والنهي والقرارات الحاسـمة في المؤتمـر، لأنّ النظـام العلـوي عمومًا والأسـدي خصوصًا، هـو من ضَمن وصـول إسـرائيل إلى مـا وصلت إليـه اليوم، وقـام بتصفيـة المقاومة في لبنـان، ولعـب دورًا حاسـمًا فـي خروجهـا مـن الأردن. الدليـل على هذا الكلام، أنّ تلك الدول الثلاث المذكورة هي من كالت الوعود بتسليح الثورة السورية ومعاقبة النظام الأسدي، وحتى قصفه. ولكنها كانت دائمًا تجد الأسـباب وتمثل المسرحيات التي تجعلها تتراجع عن وعودها وتعهداتها، حيث كانت حجـة مقاتلي القاعدة آخر تلك الأسـباب وصفقة الكيماوي آخر تلك المسرحيات.

لاشك أن كثيرا من أعضاء الائتلاف، والذين يتم الضغط عليهم ليحضروا المؤتمر، يدركون كل هذه الحقائق، ويدركون أنّ الغاية من انعقاده إنما هي طعـن الثـورة وتفريـق المعارضـة أكثر ممـا هـي متفرقة. ومن جهـة ثانية، إعـادة تأهيـل أو إنتاج النظام بحلـة جديدة أكثر قبـولاً داخليًا وخارجيًا، على الطريقة اليمنية، على أن تبقى مفاصله الحساسة بيد العلويين.

ولذلك نجد أنّ الشـرفاء من تلك المعارضـة ممن يدركون ذلك، يرفضون الذهاب إلى المؤتمر قولاً واحدًا، أما من يطمع منهم بمناصب مستقبلية، فيحاول جاهدًا إيجاد وتسويق المبررات المقنعة لذهابه.

وإذا عدنا إلى مقولة وشعار الشرق والغرب معًا بأن (لا حل في سورية إلا الحل السياسـي) فترجمتها هي أن النظام بتركيبته الحالية غير مسموح أن يسقط عسكرياً.

للجميـع أقـول: إن هدف جنيـف٢ من هذا المنطلق إنمّا هـو القضاء على الثـورة المسـلحة وتكريـس مفهوم (عفا اللـه عما مضى والمسـامح كريم) وتسـليم البلـد مـن بابـه لمحاربـه لإيـران (حليف أمريـكا الجديـد) على الطريقة العراقية، وأيضًا عدم المسـاس بمصالح روسـيا الحالية، مادام كل هذا يصب في ضمان أمن وأمان إسرائيل. كل هذه الحقائق تؤكد أن الخطة (أ) للمؤتمر هو إنهاء الثورة وإعادة إنتاج النظام، أما الخطة (ب) فـي حال فشـلت (أ)، فهي إعطاء الأسـد مزيدًا من الوقت لإنهائها على طريقتـه التي يجيدهـا. وبالتالي فالنظام الأسـدي لن يزول لا بمؤتمرات ولا باتفاقيات، بل بنفس أدواته التي استعملها مع شعبنا على مدى العقود الماضية: الحديد والنار. أما الشـيء الوحيد الذي يمكننا استنسـاخه من الغرب وتطبيقه في سـورية الآن فهو إما سـيناريو الثورة الفرنسـية (١٠ سـنوات و٣٠ ألـف قتيـل) أو الحـرب الأهليـة الأمريكيـة، وتعـرف أيضاً بحـرب تحريـر العبيـد الأمريكيـة (٤ سـنوات و٦٢٠ ألـف قتيـل). فـكلا الحدثين، على دمويتهما، أنتجا دولتين باتتا فيما بعد من الدول العظمى. الثورة السورية لن ترضى بأقل من تضع نهاية لهذه الحالة الشاذة، حالة اسـتعباد أقلية للأكثريـة لتحقيق المصالـح الدولية والإقليميـة، وبالتالي فصراعهـا مـع هـذا النظام يجب أن يكـون على نفس مبـدأه: (يا قاتل يا مقتول)، لا أكثر ولا أقل، ولتترك المؤتمرات لأصحابها ■

مؤتمر جنيف في ١٠ كلمات

مجاهد مأمون ديرانية

-١-

قبـل نحـو ثمانـين عامًـا نشـر أديـب العربيـة الكبيـر مصطفـى صـادق الرافعـي -رحمـه الله- مقالة قصيـرة بعنوان «كلمة وكُلَيمـة»، صاغ فيها قانـون الصـراع بـين المعتدي وصاحب الحق في سـطر واحـد؛ قال: «إذا كانـت المشـكلة بـين الذئـب والحمل فلن يكـون حلّهـا إلا من أحـد اثنين: إمـا لحـم الخـروف، أو عصـا الراعـي» (مجلة «الرسـالة»، العـدد ١٢٤، ١٩٣٥/١١/١٨م).

-٢-

جاء في ديباجة إنشاء الائتلاف الوطني السوري ما يأتي: «يلتزم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بالثوابت الوطنية للثورة السورية ويسـتند إليهـا في شـرعيته، ومـن أهم هـذه الثوابت...»، ثم نقـرأ عددًا مـن المبادئ الأساسـية منها: «عـدم الدخول بأي حـوار أو مفاوضات مع النظام»، هكذا بإطلاق وبلا أي استثناء.

-٣-

يقولـون: نحـن ذاهبـون إلى جنيـف لإخراج الأسـد من المعادلة واسـتلام السلطة.

يقول وزير الأسـد: إذا كان أحدٌ يحلم بإخراج الأسـد من المعادلة فليوفر على نفسـه ثمـنَ التذاكر ومصاريفَ المؤتمر. يقـول الروس والأميركيون: سيذهب الجميع إلى جنيف بلا شروط مسبقة.

وزيـر الأسـد يعيـد التأكيـد: أي قـرار لـن يصـدر عـن مؤتمـر جنيف إلا بموافقة الأسد.

يقول أصحابنا مرة أخرى: ذاهبون إلى جنيف لإخراج الأسد من المعادلة واستلام السلطة.

لا بد أنّ أحد أطراف الحوار السابق يخدع نفسه والآخرين أو أنه يعيش في عالم الخيال. من هو يا تُرى؟



-٤-

يقولون إنّ الذهاب إلى جنيف ضروري لوقف القتل وإطلاق المعتقلين.
ألا يذكركم هذا الذي يقولونه بشيء سمعتموه ذات يوم؟

للتذكير:

وافق النظام بتاريخ ٢٠١١/١١/٣م على خطة السلام العربية التي تُلزمه بوقف إطلاق النار، يومها كان العدد الرسمي لشهداء الثورة هو (٤١٥٠).

ثم وافق سفاح سوريا رسمياً بتاريخ ٢٠١٢/٣/٢٧م على خطة كوفي عنان التي تطالب النظام السوري بتنفيذ ست نقاط، منها: الوقف الفوري لاستخدام الأسلحة الثقيلة وسحب الجيش من المناطق السكنية، والسماح الفوري بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المنكوبة، وإطلاق المعتقلين، وضمان حرية التظاهر السلمي.

يومها كان العدد الرسمي لشهداء الثورة قد بلغ (١٢١٠٠).

عندما أقرَّ مؤتمرُ جنيف الأول خطةَ عنان كان عدد الشهداء قد بلغ ثلاثين ألفًا، ومنذ ذلك اليوم زادوا مائة ألف آخرين.

-٥-

اجتمعوا في جنيف أول مرة للمطالبة بتطبيق خطة كوفي عنان، ثم تداعوا إلى جنيف مرة ثانية مطالبين بتطبيق قرارات مؤتمر جنيف الأول.

حسنًا فعلوا بترقيم مؤتمرات جنيف، فإنَّهم لمّا افتتحوها بالأول وألحقوا به الثاني علمنا أن بعدهما ثالثًا، ورابعًا، وما لا يعرف نهايته من عدد إلا الله.

ما بين مؤتمر ومؤتمر ضغط من رعاة المفاوضات وتصلّب من مفاوضي النظام وتنازلات من مفاوضي المعارضة، ثم قرارات كورق الشجر اليابس تذروه الريح.

وإلا فأخبرونا يا أيها الذاهبون إلى جنيف الثاني: ماذا صنع نظام الاحتلال السوري وماذا صنع نظام النفاق الدولي بمقررات ونتائج جنيف الأول؟

مَن ظنّ أن حظًّا ما يخرج من جنيف الثاني سيكون أعظمَ من حظ ما خرج من جنيف الأول فقد آن له أن يستيقظ من المنام وأن يتخلى عن الأحلام والأوهام.

-٦-

من ذاكرة التاريخ:

عُقدت في الخرطوم قمّةٌ عربية في التاسع والعشرين من آب (أغسطس) ١٩٦٧م، بعد أقل من ثلاثة أشهر على سقوط القدس بأيدي اليهود، عُرفت بعد ذلك باسم «قمّة اللاءات الثلاث»، لأنّ القادة العرب أكدوا فيها على التشبث بثوابت الأمة العربية في صراعها مع العدو اليهودي، وهي ثوابت عبّرت عنها ثلاث لاءات مشهورة: لا صلح، ولا اعتراف، ولا تفاوض.

-٧-

من ذاكرة الأيام التالية:

«تفاوضت» الدول العربية مع العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين، و«اعترفت» الدول العربية بالعدو اليهودي الذي يحتل فلسطين، و«تصالحت» الدول العربية مع العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين.

بعد ذلك صار أشراف الأمة الذين يدافعون عن فلسطين ويحاربون العدو اليهودي الذي يحتل فلسطين، صاروا متمردين إرهابيين خارجين عن الإجماع الدولي، وصاروا مطارَدين ومنبوذين من الدول العربية التي أعلنت ذات يوم لاءات الخرطوم.

-٨-

من ذكريات كاتب هذه الكلمات:

أمضيت سنوات شبابي وأنا أتابع الجدل بشأن القرار الدولي الشهير الذي أصدره مجلس الأمن لحل النزاع، القرار (٢٤٢)، وقد حُصر الجدل أخيرًا في حرفين: الألف واللام.

النص العربي يقول إنّ على اليهود إعادة «الأراضي المحتلة» إلى أصحابها، النص الأجنبي يقول إن عليهم إعادة «أراضٍ محتلة».

في النهاية انتصر نصٌّ ليست فيه ألِفٌ ولام، فأعاد اليهود المحتلون لأصحاب الأرض بضعة كيلومترات مربعة وحصلوا على الاعتراف والتطبيع والسلام.

مَن يضمنُ أن لا تعود المعارضة السورية من جنيف باتفاق فيه مشكلة جديدة بأل التعريف أو بغيرها من الأحرف والأدوات؟

-٩-

أثبت طريق المفاوضات الذي يرعاه الغرب أنّه طريق صالح يوصل إلى الغاية بالوقت القصير.

لم تستغرق رحلة الشعب الفلسطيني الجريح المكلوم إلا خمسًا وأربعين سنة، وبعدها استطاعت الهيئة السياسية التي فاوضت باسمه استرجاعَ واحد بالمئة من أرض فلسطين السليبة.

وهكذا بقي تسعة وتسعون بالمئة من الأرض لا أكثر، ولعلها تُسترجَع بمفاوضات لاحقة ذات يوم.

بالمقابل لم تُضطر «منظمة التحرير الفلسطينية» إلى تقديم تنازلات جسيمة لتحقيق ذلك النصر الكبير، كل ما في الأمر أنها تنازلت عن حق العودة وسكتت عن تهويد القدس واعترفت بحق إسرائيل في الوجود على ثمانية وسبعين بالمئة من أرض فلسطين!

-١٠-

ما بين أوسلو (١٩٩٣م) وجنيف الثاني (٢٠١٣م) عشرون عامًا، لم يتغير فيها النظام الدولي ولا صار أكثرَ إنسانية، إنما تبدل ذئبٌ بذئب وتبدلت نِعاجٌ بنعاج.

عَودٌ على بدء:

قبل ثلاثة أرباع القرن كانت بلدان الشرق العربي المسلم تعاني من احتلال دول الغرب المعتدية الظالمة.

يومَها ظنّ قومٌ منّا أن الحقوق تؤخَذ على طاولات المفاوضات، فقال لهم الرافعي كلمته العظيمة: «إذا كانت المشكلة بين الذئب والحمل فلن يكون حلّها إلا من أحد اثنين: إما لحم الخروف، أو عصا الراعي».

يا أهل سوريا الكرام:

اختاروا بين اثنين لا ثالث لهما: إما طريق الجهاد (عصا الراعي) أو طريق المفاوضات والمؤتمرات، وخسارة الحرية والكرامة والتضحية بحقوقكم وحقوق الأولاد والأحفاد (لحم الخروف).

ولنا في إخواننا في فلسطين عبرة ■

ملف الشتـــاء

الأحكام الشتوية

موقع صيد الفوائد(*)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آل بيته وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فهذا عرض مختصر لأحكام الشتاء نستعرض فيه أهم الأمور التي تطرأ في فصل الشتاء ويحتاج المسلم لمعرفة أحكامها من المسح على الجوارب والجمع بين الصلوات وغيرها من الأمور المهمة، وكذلك الأمور التي يستحب للمسلم اغتنامها في هذا الفصل.

❖ وصية عمر الشتوية:

كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إذا حضر الشتاء تعاهدهم وكتب لهم بالوصية: «إنّ الشتاء قد حضر، وهو عدو، فتأهَّبوا له أُهبته من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعارًا (وهي ما يلي البدن) ودثارًا (الملابس الخارجية)؛ فإنَّ البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه».

ومن كلام يحيى بن معاذ: «الليل طويل، فلا تُقصره بمنامك، والإسلام نقي فلا تُدنسه بآثامك».

و عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «مرحبًا بالشتاء، تنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصُر فيه النهار للصيام».

ومن درر كلام الحسن البصري قال: «نِعم زمان المؤمن الشتاء؛ ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه».



❖ الغنيمة الباردة:

قال رسول الله ﷺ: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ» رواه أحمد، وحسّنه الألباني

قال الخطابي: «(الغنيمة الباردة): أي السهلة؛ ولأنّ حرة العطش لا تنال الصائم فيه».

فَحَرِيٌّ بك اقتناص هذه الغنيمة، لا سيما في الأيام الفاضلة مثل الإثنين والخميس، أو الأيام البيض، ونحو ذلك.

❖ غنيمة العابدين وربيع المؤمنين:

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «مرحبًا بالشتاء، تنزل فيه البركة، ويطول فيه الليل للقيام، ويقصُر فيه النهار للصيام».

❖ نَفَس الشتاء:

قال رسول الله ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ، نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهْوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ» متفق عليه، والمراد بالزمهرير شدة البرد .

قال ابن رجب: «فإنَّ شدَة برد الدنيا يُذكِّر بزمهرير جهنم».

وهذا ما يوجب الخوف والاستعاذة منها، فأهل الإيمان كل ما هنا من نعيم وجحيم يُذكِّرهم بما هناك من النعيم والجحيم، حتى وإن شعر القوم بالبرد القارس فيدفعهم هذا إلى تذكر زمهرير جهنم، ويوجب لهم الاستعاذة منها، ويُذكِّرهم بالجنة التي يصف الله عزَّ وجل أهلها فيقول: ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (الانسان:١٣)، قال قتادة: «عَلم الله أنّ شدّة الحر تؤذي، وشدّة البرد تؤذي، فوقاهم أذاهما جميعًا. فيدفعهم هذا إلى النَّصَب، وإلى التهجّد، فكل ما في الدنيا يُذكّرهم بالآخرة».

❖ إسباغ الوضوء على المكاره:

قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

قال القاضي عياض: «وإسباغ الوضوء: تمامُه، والمكاره: تكون بشدّة البرد وألم الجسم ونحوه».

مسألة: قال الشيخ ابن عثيمين عن بعض المصلين: «لا يفسرون -أي يرفعون- أكمامهم عند غسل اليدين فسرًا كاملاً، وهذا يؤدي إلى أن يتركوا شيئًا من الذراع بلا غسل وهو محرم، والوضوء معه غير صحيح، فالواجب أن يفسره كمه إلى ما وراء المرفق مع اليد لأنه من فروض الوضوء».

مسألة: لا بأس بتسخين الماء للوضوء، قال الأُبِّي في إكمال المعلم: «تسخين الماء لدفع برده ليقوي على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور».

فلا إفراط ولا تفريط والشرع لم يتعَّبدنا بالمشاق.



❖ التَّيمم عند البرد:

الأصل في طهارة المسلم: الغُسل من الجنابة أو الوضوء، لكن يُباح له في حالات أن يتيمم، ومما يتعلق بموضوعنا:

١- إذا لم يجد الماء، أو وجد منه ما لا يكفيه للطهارة.

٢- إذا كان الماء شديد البرودة، وغلب على ظنه حصول ضرر باستعماله.

فإذا أراد المسلم الطهارة: يسمي الله تعالى، ويضرب بيديه الصعيد (أي التراب) الطاهر، ويمسح بهما وجهه وكفيه؛ لحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه أنَّ الرسول ﷺ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَضْرِبَ بِيَدَيْكَ الأَرْضَ، ثُمَّ تَنْفُخَ، ثُمَّ تَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَكَفَّيْكَ» رواه البخاري ومسلم.

وينتقض التيمم بجميع نواقض الوضوء،

فـإذا صلـى بالتيمم ثـم وجد المـاء، أو قدر على استعماله بعـد الانتهـاء مـن الصـلاة، لا تجب عليه الإعادة.

وإذا وجـد المـاء، وقـدر علـى اسـتعماله بعـد الدخـول فـي الصـلاة، فـإن وضـوءه ينتقـض، ويجب عليه التطهر بالماء.

فـإذا تيمـم الجنـب أو الحائـض لسـبب مـن الأسـباب المبيحـة للتيمم وصلـى، لا تجب عليه إعادة الصلاة إذا وجد الماء، ويجب عليه الغسل متى قدر على استعمال الماء.

❖ التبكير بصلاة الظهر عند شدة البرد:

عـن أنس رضـي اللـه عنه قـال: «كان النبي ﷺ إذا أشـتد البـرْدُ بكَّر بالصلاة، وإذا اشـتد الحر أبـرد بالصلاة» رواه البخـاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

قـال المنـاوي عـن التبكيـر: «أي بصـلاة الظهر يعني صلاها في أول وقتها».

قـال الترمـذي: «لأنَّ المقصـود مـن الصـلاة الخشـوع والحضـور، وشـدّة البـرد والحر مما يشغل المصلي».

❖ تغطية الفم في الصلاة ومنه المتلثم:

صـح عـن النبي ﷺ أنَّـه: «نَهَى عَنِ السَّـدْلِ فِي الصَّـلاةِ، وَأَنْ يُغَطِّيَ الرَّجُلُ فَاهُ (أي فمه)» رواه أبو داود وغيره ، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «يُكره التلثُّم في الصلاة إلا من علة».

❖ لبس القفازين:

يجوز لبس القفازين وهو أحد أقوال الشافعي وبه قـال النووي، وأما اسـتدل بالمنع لحديث مسـلم: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْـجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُم» ويستدل به علـى كشـف اليدين والرد عليـه أن الركّبة كذلك مغطـاة بـلا ريـب فـلا حجـة في ذلـك، قـال ابن جبرين: «يجوز للرجال والنساء لبس القفازين في الصلاة فإنه يحتاج إيه لبرد ونحوه» .

الصلاة على الراحلة أو السيارة خشية الضرر: قال شـيخ الاسـلام: «تصحُّ صلاة الفرض على الراحلة خشية الانقطاع عن الرفقة، أو حصول ضرر بالمشي».



وقـال ابـن قدامـة فـي المغنـي: «وإن تضـرَّر بالسـجود وخـاف مـن تلـوث يديـه وثيابـه وبالطـين والبلل، فله الصلاة على دابته، ويومئ بالسجود».

❖ ما يقال عند هبوب الريح:

عـن عائشـة رضي الله عنهـا قالـت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ خَيْرَهَـا، وَخَيْـرَ مَـا فِيهَا، وَخَيْـرَ مَا أُرْسِـلَتْ بِهِ، وَأَعُـوذُ بِكَ مِنْ شَـرِّهَا، وَشَـرِّ مَا فِيهَا، وَشَـرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» رواه مسلم

❖ النَّهي عن سب الريح:

لقوله ﷺ : «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِـي بِالْعَـذَابِ، فَـإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُـبُّوهَا، وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» رواه أبـوداود وغيـره. والنهـي عن السـبِّ لأنَّها مُسـخَّرة مُذلَّـة فيمـا خُلقـت له، ومأمـورة بما تجيء به من رحمة وعذاب.

❖ ما يُقال عند سماع الرعد:

كان عبدالله بـن الزبيـر رضـي اللـه عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سُبْحَانَ الَّذِي يُسَـبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَوَعِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَـدِيدٌ» رواه البخاري في الأدب المفرد وسنده صحيح.

❖ ما يُقال عند رؤية السحاب ونزول المطر:

عن عائشة أن النبي ﷺ: كَانَ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أُفُقِ السَّـمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنْ مُطِرَ قَـالَ: اللَّهُـمَّ صَيِّبًـا هَنِيئًـا» رواه أبو داود بسـند قـوي، وعنـد البخـاري: (اللَّهُـمَّ صَيِّبًـا نافعًـا)، وعنـد البخـاري ومسـلم: (مُطِرْنَـا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ).

النَّاشـئ: السـحاب الذي لم يتكامـل اجتماعه، الصَّيِّب: هو المطر الذي يجيء ماؤه.

❖ الدعاء لا يُردُّ وقت نزول المطر:

قـال ﷺ : «ثِنْتَانِ لَا تُـرَدَّانِ، الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَتَحْـتَ الْمَطَـرِ» رواه الحاكم وحسـنه الألباني، قـال المنـاوي: «أي: لا يُـردُّ، أو قَلَّمـا يُـردُّ؛ فإنَّـه وقت نزول الرحمة».

❖ من فعل النبي ﷺ عند نزول المطر:

عـن أنس رضي الله عنه قال: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُـولِ الله ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَـرَ (أي كشف) رَسُـولُ الله ﷺ ثَوْبَـهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِـنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى» رواه مسلم.

❖ ما يُقال خشية التَّضرر عند زيادة المطر:

قـال ﷺ في مثل هذا الحـال: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» رواه البخاري.

الآكام: التـلال المرتفعـة مـن الأرض، الظِّراب: الروابي والجبال الصغار.

❖ إطفاء النار والمدفئة قبل النوم:

عن أبي موسـى -رضي الله عنـه- قال: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَـةِ عَلَـى أَهْلِـهِ مِـنَ اللَّيْـلِ، فَحُـدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ».

قـال الحافـظ بـن حجـر: «وحكمة النهـي: هي خشية الاحتراق» ثم قال: «قيَّده بالنوم لحصول الغفلة به غالبًا، ويسـتنبط منه أنَّه متى وُجدت الغفلة حصل النهي».

فيستفاد منه: الحذر الشديد من إبقاء مدافئء الحطـب مشـتعلة حالـة النـوم، والحـوادث لا تخفى في ذلك.

❖ النهي عن سب الحُمَّى:

عـن جابر رضـي الله عنـه أن النبـي ﷺ: دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّـائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَـيِّبِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّـى، لَا بَـارَكَ اللـهُ فِيهَـا، فَقَالَ: «لَا تَسُـبِّي الْحُمَّـى، فَإِنَّهَـا تُذْهِـبُ خَطَايَـا بَنِـي آدَمَ، كَمَـا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» رواه مسلم

معنـى تُزَفْزِفِـينَ: أي تتحركـين حركـة سـريعة، ومعنـاه ترتعـد، ففـي الحديث النهي عن سـبِّ الحمـى، وكراهـة التَّبـرُّم، وأنّ الحمـى تُكفِّـر الخطايا، والمناسبة مع الموضوع واضحة، وذلك أن في الشتاء تكثر الحُمَّى.

وهذا لا ينافي أن العبد يبذلَ السبب في علاجها،

ولأنّ لكل داء دواء إلا الموت كما أخبر الرسول ﷺ.

❖ المسح على الجوارب والخفين والعمائم:

الخُـف: مـا يلبـس علـى الرجل ممـا يصنع من الجلد.

والجـورب: ما يلبس عليها مما يضع من القطن ونحوه.

وقـد ثبـت فـي السـنة المتواتـرة عـن النبي ﷺ أنـه كان يمسـح على الخفين، وقـاسَ أهل العلم الجورب على الخف.

❖ شروط المسح:

١- ادخالهما بعد تمام طهارة الوضوء.

٢- أن يكون طاهرين من النجاسة.

٣- أن يكون المسـح عليهما في الحدث الأصغر لا الأكبر كالجنابة أو ما يوجب الغسل.

٤- أن يكـون المسـح فـي الوقت المحدد شـرعًا، وهـو يـوم وليلـة للمقيـم وثلاثـة أيـام بلياليهـا للمسافر.

❖ توقيت المسح:

١- يبـدأ المسـح مـن أول مسـحه بعـد الحـدث (نقـض الوضـوء) وتنتهـي بعـد أربع وعشـرين سـاعة للمقيـم، واثنـين وسـبعين للمسـافر، لحديـث علـي بـن أبـي طالب رضـي اللـه عنه: «جَعَـلَ رَسُـولُ اللـه ﷺ ثَلَاثَـةَ أَيَّـام وَلَيَالِيَهُـنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيم» رواه مسلم.

٢- اذا انتهـت المدة وهو على طهارة مسـحه لم ينتقض وضوءه.

❖ صفة المسح:

أن يمسـح الخـف أو الجـورب مـن أعـلاه مـن أطراف الأصابع إلى سـاقه لقول علـي: «رَأَيْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَـحُ عَلَى ظَاهِـرِ خُفَّيْهِ» رواه أبو داود.

❖ المسح على العمائم المُحنَّكة في الحدث الأصغر:

ثبت عن النبي ﷺ أنَّه مسـح على العمائم، رواه الترمذي.

والعمائـم المُحنَّكـة: أي المُـدارة تحـت الحنـك، أو ذات ذؤابـة، أي التـي لهـا طـرف مرخـي من الخلف، أما العمائم العادية التي يسـهل نزعها: فلا يصح المسح عليها.

ويدخـل في العمائم ما يُلبس في أيام الشـتاء من القبعات الشاملة للرأس والأذنين، وفي أسفله لفه على الرقبة فإنّه مثل العمامة لمشقة نزعه، ومثله خمار المرأة، وأما الغترة أو الشماغ أو الطاقية أو الطربوش فلا يسمح عليه لأنه لا يشق نزعه.

❖ الأعذار المسقطة للجمعة والجماعة:

يُعـذر بتـرك الجمعة والجماعة في الشـتاء من حصـل لـه مـن الأذى بمطـر يبـل الثيـاب ومعه المشـقة، أو الطـين أو الثلـج، أو الريـح البـاردة الشـديدة لقول ابن عمر رضـي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي مُنَادِيهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَطِيرَةِ، أَوِ اللَّيْلَـةِ الْبَـارِدَةِ ذَاتِ الرِّيحِ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ» رواه ابن ماجة.

❖ الجمع بين الصلاتين:

يُبـاح الجمـع بـين صلاتـين الظهـر والعصـر، والمغـرب والعشـاء -دون قَصـر- فـي وقت أحدهمـا؛ تقديمًا أو تأخيرًا للأعذار السـابقة المُسقطة للجمعة والجماعة، وأما المرأة والرجل المريض لا يصح جمعهم في بيوتهم.

والجمـع رخصـة عارضـة للحاجـة إليـه لدفـع المشـقة عـن المسـلمين، ولذلـك لم يفعلـه النبي ﷺ إلا مـرات قليلـة، والحاجـة والمشـقة تختلـف في تقديرها باختـلاف الزمان والمكان والأشخاص ■

(*) باختصار وتصرف



«لا يُصِرُّ على ترك الصلاة إصرارًا مسـتمرًا من يصدِّق بأنَّ الله أمر بها أصلاً، فإنَّه يسـتحيل في العادة والطبيعـة أن يكـون الرجل مصدقًـا تصديقًا جازمًا أنَّ الله فرض عليه كل يـوم وليلة خمس صلوات، وأنَّه يعاقبه على تركها أشدَّ العقاب، وهو مع ذلك مُصرٌّ على تركها، هذا من المستحيل قطعًا»

الصلاة وأحكام تاركها، ابن القيم

واحـة الشعـــر

عرّج على أرض الشآم

حازم حريري
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عرّج على أرضِ الشآم ونادي — اللهُ أكبر عُدتي وعتادي
الله أكبر جلجلت أصداؤها — في الخافقين على ذرى الأطواد
أرضٌ بها سكب الشبابُ دماءَهم — لتعودَ دارُ الشامِ للأمجاد
لتعيدَ للدنيا حضارةَ أمةٍ — عزفت لحونُ العزِ من آمادِ
أهدت إلى كل العوالم حرفها — وعلا بها إلى الجوزا لسانُ الضاد
لكنها من نصف قرنٍ في لظىً — عبث اللئام بنورها الوقادِ
وخبا بهاءُ الحسنِ في ساحاتها — حين اكتست راياتُها بسواد
خمسون عامًا والمآذن تشتكي — في كل صادحةٍ من الأوغاد
حتى المساجد قد تساقط دمعُها — حزنا على الهجران بعد وداد
خمسون عامًا والشآمُ مكبلٌ — بالقهر بالطغيان بالإفساد
خمسون عامًا والبلاد رهينة — والشر منتفش بكل وهادِ
خمسون عامًا والكلاب طليقةٌ — تعوي وتنهش فلذة الأكباد
وحماة شاهدة تبث شكاتَها — يوم استُبيح عرينُها بمزادِ
يوم ارتقى أطهارُها نحو الـ — جنان وغاب صوت الحادي
خمسون ألفًا لفّهم ثوبُ الردى — بردائه المسكونِ بالأحقاد
وتلفحت كلُّ الديار بحالكٍ — حجب النهارَ بليله المتمادي
حتى إذا طال الظلامُ توهجت — شمسٌ تبدت بعد طول رقادِ
مسحت عن الليل البهيم ركامَه — وكسته ثوبَ النور والميلاد
وتلألأت في الأفق ثورةُ أمةٍ — كسرت قيودُ الذل والأصفاد
ومضت تقدم للشهادة ثلة — يغدون للساحات كالآساد
يتسابقون إلى المنايا رفعة — أكرم بهم من فتية أمجاد
ما راعهم بأس العدا بل زادهم — عزمًا يحيل الراسيات بوادي
للنصر قد عقدوا لواء كرامة — والعاديات صهيلهن الحادي



محمد المقرن

لو مسَّ طفلًا شوكةٌ لم يسترحْ — آباؤُكم إلا بألفِ ضميدِ
وأنا أسيرُ على الدِّماء مضرَّجًا — بدم أضمِّده بربط وريدي
تبكون لَحْظاتٍ إذا انكسرتْ لكم — لعبٌ ودمعي لا يفكُّ خدودي!
يا أيها الأطفال إني مثلكم — طفل لأحلامي سقيتُ وُرودي
هل عندكم حلوى؟ فإني لم أجِدْ — إلا رغيفًا نصفُه للدُّودِ
هل تضحكون وتلعبون؟! فإنني — أقضي النهارَ بحَيرتي وشُرودي
يوما رأيتُ أبي يموتُ وجدَّتي — تبكي وتحضنه: «بنيَّ» ، «وحيدي»!
ورأيتُ أمي عندما ذهبوا بها — ترنو إليَّ بطُهرها الموؤودِ
الكلُّ مِن حولي يُروَّعُ قلبُه — في والدٍ وحليلةٍ ووليدِ
سحقتْ بيوت الأبرياء فأينها — من روعة التصميم والتشييد؟!
صارت بيوتُ الآمنين قبورَهم — جثثٌ وأنقاضٌ وألفُ فقيدِ

أطفال سوريا والشتاء

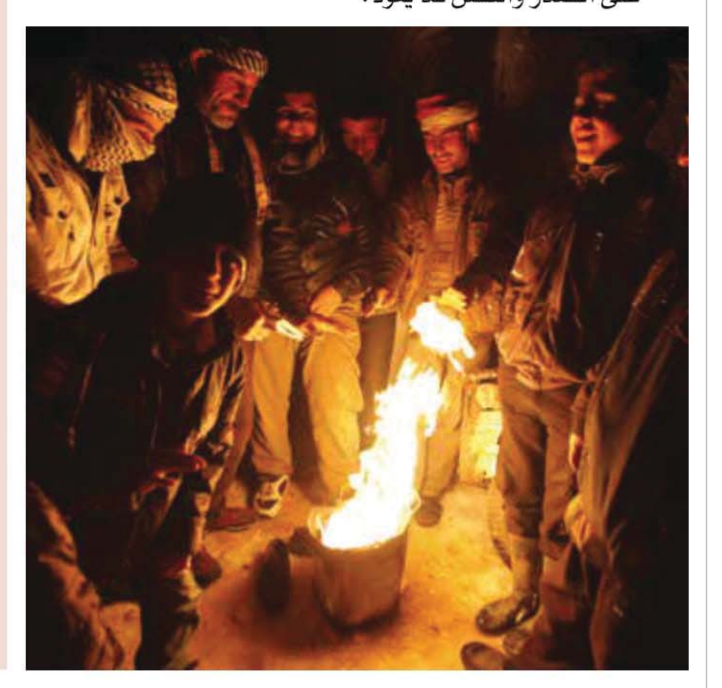
يقول الطفل السوري بلسان حاله :

«أتدري كيف قابلني الشتاء — وكيف يكون فيه الإبتلاء
وكيف البرد يفعل بالثَّنايا — إذا اصطكت وجاوبها الفضاء
وكيف نبيتُ فيه على فراش — يجور عليه في الليل الغطاء
أتدري كيف جارك يا مُصلي — يهدِّده من الفقر العناء
وكيف يداه ترتجفان بؤسًا — وتصدمه المذلة والشقاء
يصب الزمهرير عليه ثلجًا — فتجمَّد في الشرايين الدماء
خراف الأرض يكسوهن عِهنٌ — وترفل تحته نعمٌ وشاء
وللنمل المساكن حين يأتي — عليه البرد أو جُنّ المساء
وهذا الطفل يدور بغير دار — وفراش خيمته وحل وماء
يجوب الأرض من حي لحي — ولا أرض تقيه ولا سماء
فإن حل الشتاء فأدفئوني — أو ادفنوني فإنهما سواء
أترونني وبي عَوز وضيق — ولا تحنوا فما هذا الجفاء
معاذ الله أن ترضوا بهذا — وطفل الشام يصرعه البلاء
يا مسلمون لا تجرحُنّ قلبي — ألا يكفيه ما جرح الشتاء»

حلول سريعة . . .
لتفادي العاصفة الثلجية في سوريا

د. علا

- مع التنبؤات اليوم بعاصفة ثلجية على سورية الحل الوحيد للتدفئة هو تجمُّع البشر في غرفة واحدة مغلقة، دفئ الأجساد يفي بالغرض لسكان المخيمات، فليتجمَّع النساء والأطفال بأكبر قدر ممكن في خيمة واحدة، والرجال أيضًا، دفئ الأجساد يمنع البرد من الإضرار بالأطفال والضعفاء، حرارة الأجساد في مكان مغلق تعمل عمل المدفأة.
- لحماية طفلك الرضيع من البرد القارص: إربطيه مباشرة على جسدك، ثم ضعي ملابسك عليك وواصلي الحركة.
- لا تُحرقوا الأخشاب ولا أي شيء آخر داخل الأماكن المغلقة، فالروائح الناتجة عن الحريق قد تقتل.
- كل ما هو بلاستيكي من غلافات الأطعمة والأكياس يُعتبر عازلاً جيدًا يبعد البرد، فإذا جمعت بكيس أو ببيت مخدة تصلح لأن تكون لحافًا سميكًا.
- إذا توفر كيس بلاستيكي املأه بالتراب النظيف ليشكل طبقة داخل الكيس بسماكة (١) سم، ويستخدم كلحاف وغطاء مع الانتباه من ابتعاده عن الأنف للتنفس.
- الأكياس البلاستيكية إذا استخدمت بشكل بلوزة، ثم لُبست الملابس فوقها فإنها تعمل طبقة عازلة وتدفئه بشكل كبير.
- أكثر الوفيات من البرد تحدث خلال النوم، الحركة تحمي من البرد، عند النوم تراصوا بجانب البعض فيبتعد البرد وتدفأ الأجساد.
- عندما يتوقف القلب في البرد لا يُعتبر الانسان قد مات حتى تتم محاولة رفع حرارة الجسد، وبمجرد رفع حرارة الجسد مع الضغط على الصدر والنفس قد يعود.



جرحى الثورة والتَّأهيل الحرفي

عبد الغني المصري

في أي حربٍ يبلغ عدد الجرحى أضعافًا مضاعفة عن أعداد القتلى في تلك الحرب، وكذلك الثورة السورية، فجرحاها بعشرات الآلاف، إن لم يبلغ مئات الآلاف.

وقد تبرَّع الخيرون من كل مكان بالأدوية، ومستلزمات إقامة المستشفيات الميدانية لعلاج الحالات المستعجلة والسريعة رغم خطورتها في أغلب الأحيان.

وتبدأ مشكلة الجريح البطل، عندما يعلم أنّ إصابته قد أصبحت معيقة، ويؤلمه أكثر أن ذلك الشاب المندفع عنفوانًا ونخوة وشهامة، والذي انطلق كالليث الهصور دفاعًا عن وجود أهله وأرضه وحضارته، يفجعه شعور الضعف وانتظار المعونة أو المساعدة التي لا تسد رمقًا، وقد يشعر بالضيق عندما يأخذها، ويصبح بين أول الشهر وآخره مراقبًا ذلك الموعد، بينما هو كان خيلاً أصيلة تدوس الأرض وتثير النقع حضورًا وقوة.

أحبابنا أهل الخير، ومضيًا على درب نصيحة أخ لي، وهو والد لأحد الشهداء الأبطال، ومتابع لأمور الجرحى، فقد اقترح أن يؤهَّل أولئك الجرحى حِرفيًا، كي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم، ما يُعيد إليهم الأمل، فيرد لهم المجتمع نزرًا يسيرًا من واجبهم عليه كأبطال ذادوا عن أهلهم، ولبَّوا النداء، ولم يخيبوا صوت حرة أو طفل، عندما سمعوا «وامعتصماه» تتصاعد في زنزانة في جوف الليل، أو بكاء يتيم جائع، أو دموع حرة مكبوتة، فكيف يمكن أن نُفيد من لبى النداء؟

قد يكون هناك طرقٌ كثيرة، ولكن كنوع من تحفيزِ العقل وتحريض التفكير، يمكن طرح الآتي:

- أن يتم تخصيص مبالغ من المال للتأهيل الحِرفي للجرحى.
- يتمُّ تقسيم الجرحى إلى مجموعات، بحيث يتم تدريب كل مجموعة على حرفة يدوية معينة، حسب ميول الجريح وقدراته.
- يتم إنشاء ورش عمل جماعية، بحيث يمارس فيها الجرحى الخريجون ما تعلموه في الدورة في صناعة منتجات يمكن تسويقها وبيعها.
- يتم إنشاء قسم لتسويق المنتجات.
- يمكن إنشاء معارض للمنتجات اليدوية في مختلف الدول العربية والأجنبية.
- لا يتم ذكر أن ذلك من صنع الجرحى السوريين كي لا تواجه تلك المعارض عوامل السياسة والمقاطعة.
- قسم التسويق والإدارة المالية، يتم تعيينها بواسطة الداعمين كي يتمكنوا من الاطمئنان إلى صرف المال بطريقته الصحيحة، كما أن ذلك يشجع على وضع خطط تسويقية حقيقة يتم متابعتها.
- ولتشجيع الداعمين على المتابعة الحقيقية، واستمرار الدعم، يمكن تخصيص نسبة من الناتج لصالح الداعم، كي يتمكن ويتشجع على الاستمرار في مشاريع أخرى قد تجلب نفعًا آخر للثورة.

تلك خطرات سريعة، أطلقها اقتراح والد شهيد بطل، أسأل الله أن تجد من يتبناها ليبعث الأمل في نفوس شباب أبطال، يقهرهم عجز أصابهم في سبيل الله كي ينتشلوا شعبهم من العبودية والاستعباد ■

عقيدة المسلم (٥)

الركن الثالث من أركان الإيمان: الإيمان بالكتب

الشيخ فايز الصلاح

المراد بها: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم، ليصلُوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقًّا.

الثاني: الإيمان بما علمنا اسمه منها تفصيلاً: كالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، والتوراة التي أنزلت على موسى ﷺ، والإنجيل الذي أنزل على عيسى ﷺ، والزَّبُور الذي أوتيه داود ﷺ، وأما ما لم نعلم اسمه؛ فنؤمن به إجمالاً.

الثالث: تصديق ما صحَّ من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة، وفق ضوابط محددة.

الرابع: العمل بأحكامها، والرضا والتسليم بها، والعمل بما جاء في آخرها وناسخها والمهيمن عليها وهو القرآن الكريم، فإن جميع الكتب السابقة كان واجباً على من أنزلت عليهم اتباعها، حتى نزل القرآن. وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨) أي: حاكمًا عليه.

وعلى هذا، فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما صحَّ منها، وأقرَّه القرآن.

والإيمان بالكتب يثمر ثمراتٍ جليلةً منها:

الأولى: العلم بعناية الله - تعالى - بعباده، حيث أنزل لكل قوم كتابًا، يهديهم به.

الثانية: العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شرَّع لكل قوم ما يناسب أحوالهم، كما قال الله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة: ٤٨) ■

من علماء سوريا

الشيخ محمد المجذوب الطرطوسيُّ

(ت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

هو محمَّد مصطفى المجذوب، ولد في مدينة طرطوس في سوريا عام ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧ م، وفيها تلقَّى العلوم العربيَّة والدِّينيَّة، فقد ولد في بيت متدين لأسرة تعمل في التجارة، ولها صلة بعلوم الدين واللغة العربية. وقد اهتمَّ بالمطالعة والقراءة، حتى غدَا موسوعةً أدبيَّة دينيَّة.

شارك في النضال ضد الفرنسيين، وتعرض للسجن والمطاردة والاضطهاد مع إخوانه المناضلين. وفي سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، بدأ عمله في سلك التعليم في مدينتي طرطوس واللاذقيَّة، ثم انتقل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٨٣هـ، حيث عمل مدرساً بالجامعة الإسلامية إلى نهاية سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، حيث تقاعد.

كان الأدَب عند الشيخ المجذوب وسيلةً لنشر الدَّعوة الإسلاميَّة في سوريا وخارجها، حتى بلغت مؤلفاته قرابة الخمسين مؤلفاً، تنطلق معظمها من الرؤية الإسلامية، وتعكس أحداث عصره في سورية وعلى مستوى العالم الإسلامي من أشهر مؤلَّفاته: (علماء ومفكِّرون عرَفتهم)، وكتَب أكثر من عشر مجموعات قصصيَّة؛ منها: (اللِّقاء السعيد)، و(قصص من سوريا)، و(دماء وأشلاء)، و(بطل إلى النَّار)، و(قصص من الصَّميم)، و(ثورة الحريَّة) وغيرها.

نال الجائزة الأولى لجامعة الدول العربية سنة ١٩٤٨م على نشيده الوطني الذي نظمه، حيث تم اختياره من بين مائة نشيد.

عاد من السعودية، إلى اللاذقية سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ولزم بيته، فلم يغادره إلا لضرورة، واعتزل الناس، وأكبَّ على أوراقه وقلمه، وألف أربعة كتب، ثم وافاه الأجل سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وقد تزامنتْ وفاته مع الأسبوع الأوَّل الذي تُوفِّي فيه الشَّيخ عليٌّ الطنطاويُّ، رحمهما الله رحمةً واسعةً ■

> «مَن ملأ قلبه من الرضا بالقدر ملأ الله صدره غِنى وأمنًا وقناعة، وفرَّغ قلبه لمحبته والإنابةِ إليه، والتوكلِ عليه، ومن فاته حظه من الرضا: امتلأ قلبه بضد ذلك»
>
> مدارج السالكين، ابن القيم

أعدوا للدعوة عدتها

عبد الله الشامي

لم يـزل دعاة الصدق على مرِّ الزمان يجمعون على أن صلاح سـرائرهم هـو السـرُّ الأوحد في نجاح دعوتهم، ولن تكـون لكلماتهم صدى في آذان من يسمعها إن لم يكن لها سابقة صدق في قلب قائلها .

روي أن قاصًـا كان بقـرب محمـد بـن واسـع فقـال: مالـي أرى العيون لا تدمع، والقلوب لا تخشـع، والجلود لا تقشـعر، فقال محمد بن واسع: «يا فـلان! مـا أرى القوم أُتوا إلا من قِبَلِـك، إنَّ الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب».

واعلـم يقينًا ياصاحبـي أنَّ الفِصام النكد بين مقالـك وفعالك هو العقبة الكؤود التي سـتعرقل سـيرك فـي الدعوة إلى الله تعالـى، وقد تصل إلى مرحلة لا تستطيع حينها أن تقوم من عثراتك المتتابعة .. سيخنقك غبار الزيف الذي كنت تعيش فيه، وتغذي منه من هم بين يديك .. ثم .. ثم لن تستطيع أن تقف على قدم الدعوة مجددًا، ياللخذلان حينها !!

فبالله أخبرنـي أنى لمتربٍ أو مدعو يُدعى إلى الخشـية والخوف من الله وعين داعية لم تترطب قط بمائها !!

وكيف لك أن تؤثر في سامعيك فتجعلهم يقوموا الليل إلا قليلاً، وأنت ما زلت تساوم نفسك على صلاة الفجر !!

وإلا ما الذي حمل صالحي الأمة من سلفها وخلفها إن تصدروا لإصلاح العامـة، أن يعـودوا أولاً إلى نفوسـهم فيصلحون ما فسـد منها، ثم يُقبلوا على أمر غيرهم .

ورحـم الله ابن تيمية لما دعاه الخليفـة ليناقش فرقة (البطائحية) يقول: «ومـا علمـت كيف أردُّ عليهـم، لكني أعـددت لذاك اليـوم عُدته!! فقمت الليـل كلـه!! أدعـو وأتبتَّل حتـى أجرى الله الحـق على لسـاني ودحر الله خرافاتهم» .

إن تلـك الركعـات والدمعات .. لهي وقود الداعية في دعوته، وسِـرُّ قبول الناس له، ومن حمل هذا الزاد بلَّغه الله منزله الذي قصد، ولو بعد حين .

فالقلوبُ عالم سـماوي بعيدٌ كل البعد عن عوالم السـفول الأرضية، التي تتأثر بالماديات فحسـب، فلا تتأثَّر تلـك المُضغ التي أوجدها الله في بني آدم بشـيء كمـا تتأثر بمـادة (القبول)، التي ينشـرها الله لـك بين خلقه، فعلـى قـدر النور الذي اقتبسـته من نور الله كان إشـعاعك أقـوى، وتأثر الناس بدعوتك أعم وأكبر .

وما أحسن كلام ابن القيم في الوابل الصيب حيث قال: «وإنما تقرّ أعين النـاس بـك علـى قدر قرة عينك باللـه، فمن قرَّت عينه باللـه قرت به كل عين ...» .

ومـن تأمَّـل كتـاب الله تعالى وفتش فـي معانيه وجد هـذا المعنى مصلوبًا في عين الشـمس، اقرأ إن شـئت: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، فـكان لزامًا على الحمل الثقيل مـن ليل طويل يعين على حمله !!

يقـول سـيد فـي ظلالـه : «ولا بـدَّ لأي روح يُـراد لهـا أن تؤثـر فـي واقـع الحياة البشـرية، لابد لها من عُزلة وخلوة وانقطاع عن شـواغل الأرض» باختصار .

ثـم علَّـق على تلـك الآيتين فقال: «إنَّ قيـام الليل والناس نيـام، والاتصال باللـه، وتلقِّـي فيضه ونوره، والأُنس بقربـه، إنَّ هذا كله هو الزاد لاحتمال القـول الثقيل، والجهـد المرير الذي ينتظر من يدعو بهـذه الدعوة، ويُنير القلب في الطريق الشاق الطويل، ويعصمه من التّيه في الظُّلمات الحافَّة بهذا الطريق الطويل».

يـا صاحبـي! إن أنـت لم تأخذ حظـك الوافر من العبادة لتكاد تُنسـى مع زخم الحياة وتتابع المشاغل -الدعوية- ليكاد يغيب عن ذهنك أنك تدعو إلى الله .. إلى الله فقط، فتستحيل دعوتك إلى صناعة !.

يقـول ابـن الجوزي في صيد خاطره: «وعلى هذا أكثر الناس، صور العلم عندهـم صناعـة، فهـي تُكسـبهم الكِبـر والحماقـة، وقد حكـى لي بعض المُعتبريـن عـن شـيخ أفنى عمره فـي علوم كثيـرة ثم فُتن فـي آخر حياته بفسق أصرَّ عليه وبارز الله به».

فكيف بك وقد أفنيت عمرك دعوة إلى الله ثم.. !

هـل فقهـت الآن أنَّ القضيـة ليسـت خبـرات تربويـة، وزيـادة معلومـات فحسـب .. واللـه لـو قرأت مئـات الآلاف في كتب التربيـة، وأنت أنت لم يتغيَّر في إيمانك شيء، فلن تُغيِّر في القلوب شيئًا .

«فمن السـهل أن تُؤلِّف كتابًا في التربية، ومن السـهل أن تضع منهجًا لها، ولكن هذا المنهج سـيبقى حبرًا على ورق، سـيظل معلقًا في الفضاء مالم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، مالم يتحوَّل إلى بشـر يُترجـم بسـلوكه وأفعالـه وتصرفاته مبـادئ المنهج، عندئذ فقـط يتحوَّل المنهـجُ إلى حقيقة، يتحوَّل إلى حركـة، يتحول إلى تاريخ» (محمد قطب- منهج التربية الاسلامية).

أخي المربي: إن لم تكن قادرًا على إصلاح نفسك، فكيف ستكون قادرًا أن تزرعَ ثمرة وجذور شجرك خواء!

أخـي المربـي: إنَّ اللـه جُعل ناموسًـا في هذه الحيـاة لا يتغيَّـر ولا يتبدل، فاقصـر الطريـق، وائت البيوت مـن أبوابها، فإن كنت محقًـا في دعواك أنك تدعو إلى الله فالله الله بعلاقتك معه.

أخـي المربـي : ليـس المقصود أن نتـرك الدعوة بحجة (مرض السـريرة) حاشا وكلا.

فإن لم يعظ في الناس من هو مذنب

فمن يعظ العاصين بعد محمد !!؟

فـإن كان المـرض سـرطان قاتـلاً فتنـح قليـلاً عن مراتـع الدعـوة، أصلح مرضك، ثم انضم لركب الدعوة .

أخي المربي: اعلم أنَّ الله استعملك على ثغر من ثغور الإسلام، فاتَّق الله فيه، وإلا والله يُنزع منك ويسد عنك بابًا إلى الجنة !

أخـي المربـي: لا يغرنَّك بهـرج الدعوى، وظاهـر العمل الصالـح؛ فإنَّ في قلبـي وقلبـك من مداخل إبليس اللعين، فاسـتعن باللـه بركعتين في جنح الليل تنير لك يومك الدعوي .

أخي المربي: ارجع إلى كتاب الله واقرأ : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

ثم ابكِ على نفسك واستغفر لذنبك ..

وإنا لله وإنا إليه راجعون على حالنا ■

قصة قصيرة

شتاء قاس



مؤمنة قشوع

برق.. ورعد.... مطر.. وثلج....

شتاءٌ قاسٍ وبردٌ ينخر عظامهم نخرًا!

أطلقت تنهيدةً طويلة رافقها بخارٌ خرجَ من فمها.. تمنّت أن تخرج همومها كلها مع تلك التنهيدة!

لكن أنّى لأحلامها التّحقق! امرأةٌ مثلها بدل التّمنّي عليها أن تؤمّنَ شيئًا تغطي به أطفالها في هذا البرد!

لكن وحتى هذا يُعدّ حلمًا من أحلامها.. تركت لدمعاتها مجالًا لتشقّ طريقا مُعتادًا!

لم تتوقف عن البُكاء طوال الليل.. أتبكي زوجًا مُعتقلًا أم أبًا مفقودًا، أتبكي بكرهَا الذي أدخلوه ذات يوم عليها شهيدًا!

أم تبكي أمها التي قُتلت أمامَ ناظريها برصاص ذاك القنّاص الذي يستمر ليلًا ونهارًا بالقنص وكأنه يصطادُ أرانبًا؟!

هل تبكي على وطنٍ بات يقسو على أبنائه بالتشريد؟

أم تبكي على أبنائه الذين وقعوا ضحيةً لتآمر أشقائهم من كل مكان عليهم!

نادتها جارتها التي تقطُن على بُعد خيمتين من خيمتها: يا أُم أحمَد.. يا أمّ أحمد!

مشت بتثاقلٍ إلى مدخل خيمتها: نعم يا أم محمود..

– ما بكِ؟ أناديكِ منذ دقيقتين ولم تجيبي؟ (سألتها بصوت يرتجف من البرد)

– اعذريني لم أعتد مناداتي بـ أم أحمد بعد!

– لا بأس، (مدّت يدها) تفضلي..

– ما هذا؟! (سألتها وهي تأخذ الكيس من يدها)

– رغيفان من الخبز، جلبَ زوجي بعض الخبز وتذكرتكِ فأحضرت لكِ رغيفين علّها تُشبعكم!

– أجابتها بامتنان: جزاكِ الله كُل خير! لا أعلم كيف أشكركِ فقد احترت ماذا أطعم الصغار حتى يناموا..

– لا بأس، نحن جيران! (قالت بابتسامة)

استدارت حيث يجلس صغيريها: ماذا يريد أن يأكل أميري الصغير وأميرتي الصغيرة؟

أجابتها أميرتها الصغيرة (الفقيرة) بعد تفكير لم يَدم طويلًا: ماما.. أنا أريد عروسة جبنة!

لطالمًا أحبّت فتاتها الوحيدة «عروسة الجبنة» ولكنها أصبحت تُطعمُها جبنة وهمية!

– حسنا يا جُمان.. وماذا عنك يا أحمد؟

– ماذا يوجد لدينا يا ماما؟ (سألها وهو يظنّ بأنها ستعُد عليه أصنافا مختلفة من المأكولات)

– أتحبّ الزعتر؟ (سألته وهي تنظر إليه بألم)

– نعم نعم أريد زعتر (أجابها بحماس)

قامت من مكانها وقد اغرورقت عيناها بالدموع مُجددا....

استخدمت رغيفًا وخبأت الآخر للغدِ فلرُبّما غدًا لا تجد ما تُطعمهم إياه..

أعطت كل واحد منهما عروسة «زعتر»..

حقيقةً هي لا تملكُ شيئًا سوى الزعتر ولكنها توهِم الفتاة بأكلها للجبنة!

– ماما.. لمَ طعم الجبنة هُنا يختلف عن الجبنةِ التي كنا نأكلها في منزلنا؟! (سألت الصغيرة أمها باستغراب وهي تأكل عروستها الجبنة الوهمية)

– لأننا لسنا في منزلنا.. هيّا أكملا أكلكما لتناما..

لقد اعتادت على سؤال طفلتها ذات الثلاث أعوام عن سبب اختلاف طعم الجبنة!

أنهى الصغيران أكلهما وذهبا للنوم..

واحد عن يمين أمه والأخرى عن يسارها..

– أمي.. لقد قلتِ أن جهاد وأبي سيزورونا غدًا!

سألها أحمد ببراءة طفل لم يتجاوز الخامسة بعد!

– لم يأتِ غدًا بعد يا أحمد!

– ولكنه كان يأتي بسرعة في منزلنا (قالت جُمان)

– أنا لا أحب جهاد! لقد قال لي بأنه ذاهبٌ ليأتي لنا بـ (الحرية) ولكنه ذهبَ ولم يعد.. يبدو أنه أكل الحرية لوحده! لم يُطعمني وجمان منها! (قال أحمد بحزن)

لم تعلم ما تفعل..

هل تضحك من كلام طفلها البريء؟ لقد ظن أن الحرية هي حلوى!

إنها حلوى.. ولكن من نوع آخر وفريد..

غالية.. وغالية جدًا.. لا أحد يستطيع شراءها بسهولة مهما كان فاحش الثراء!

– لم ترض الحريّة أن تأتِي مع جهاد يا أحمد...... لذا قد ذهب هو إليها!

قالت جملتها الأخيرة وقد ارتجف صوتها ونزلت دمعتان على خديها..

ليست دمعتان يتيمتان كما في القصص..

لا..

فقد تبعتاها أخوات كُثر أنجبتهن عينيها!

– إذن لمَ لا نذهب نحن أيضا إلى حيث جهاد وحلوى الحريّة؟!

وكعادة طفليها استمرا بالأسئلة..

سؤالٌ يتبعه سؤال.. يتبعه سؤال آخر، حتى استسلما للنوم!

غرقت ككل ليلة في ذكريات وأشخاص ما نسيتهم لحظة!

تعبت من البكاء وأغلقت جفنيها نائمة ككل ليلة..

ليلةٌ طويلة ككل لياليها مرت.. لم تعُد تُميّز ليلها من نهارِها!

باتت أيامها كلها ليلية..

لم تُشرق شمسُ يومها بعد.. ولا أظنها ستُشرِق يومًا!

نامت ولم تستيقظ.. ونام طفلاها ولم يستيقظا..

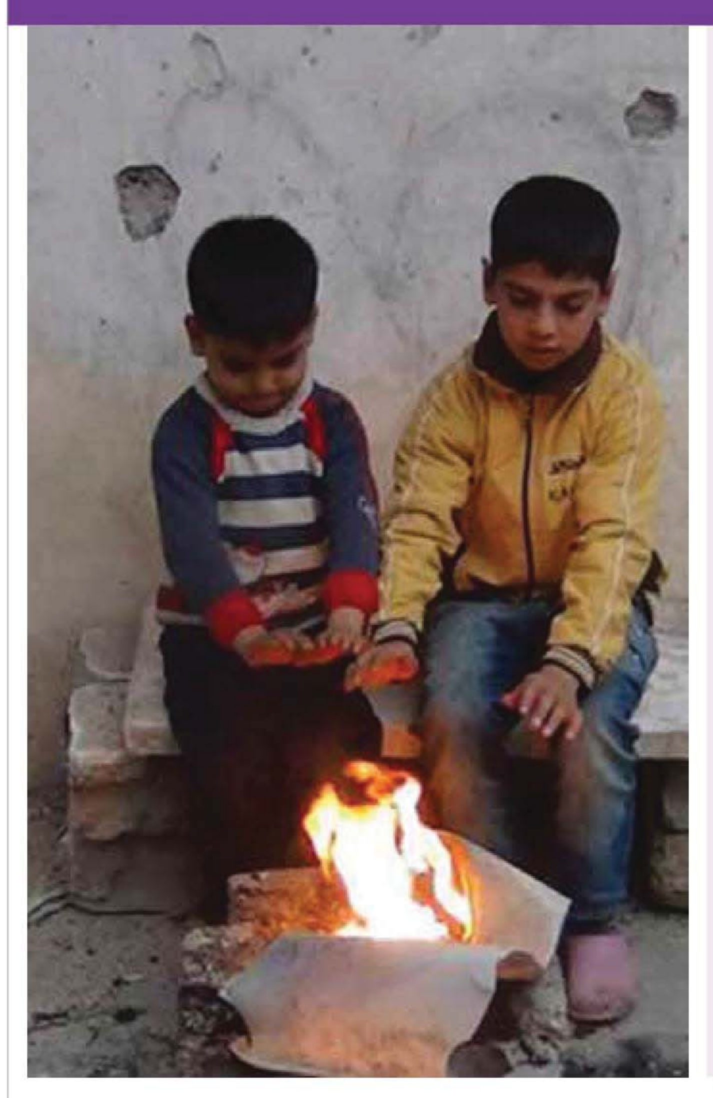
في اليوم التالي:

على شريطٍ أحمر كُتب: العثور على ٣ جثث لامرأة وطفليها غطتهم الثلوج وهم نائمون!

انتهت ■

بأقـلامهـنّ

سأخبر الله بكل شيء



انتصار علوش

أخبره يا ولدي وهو أعلم بنا، عمن ساندنا وساعدنا جزاهم الله خيرًا

أخبره واشكو إليه أنَّه مسَّنا الضر فاكشفه عنا، كما كشفته عن نبيك أيوب وأنت أرحم الراحمين..

أخبره أيضًا أنَّ العالم كله منعنا من شراء سلاح يسقط الطائرات التي حملت البراميل فقتلتك بها..

أخبره يا ولدي عن السلاح الفاسد الذي غدرونا به..

أخبره عمَّن غَدر بنا وقد آويناه من لبنان والعراق وغيرها، ثم جاؤونا يذبحون أطفالنا بالسكين والساطور..

أخبره عمَّن خذلنا ويتشدق في الإعلام بنصرتنا..

أخبره عن الدول التي تآمرت علينا وأمدت النظام بأفتك الأسلحة..

أخبره يا ولدي عن أناس أتوا لنصرتنا لكنهم: سرقونا واعتقلوا وقتلوا واختطفوا أبناءنا وأشغلونا عن مواجهة عدونا..

أخبره عن المحاصرين وقد أكلوا لحم القطط وخبز العلف..

أخبره عن غربة الشام وأهل الشام وغربة الإسلام والسنة فيه..

أخبره عن مظلوميتنا عن أعراضنا عن قهرنا عن جوعنا عن بردنا عن هواننا على الناس..

أخبره عن أغنياء العرب والمسلمين وكنزهم المليارات..

أخبره عن أنابيب النفط التي تمر تحت مخيم الزعتري ومليون من البشر فوقه يموتون بردًا ..

هو أعلم بحالنا ونرفع الشكوى إليه، يامن انتصرت لإبراهيم وموسى، وأغرقت فرعون، انتصر لأطفالنا وأعراضنا..■

تربية الأطفال في ظل الكوارث والازمات (٣)

رفيقة دخان - أخصائية نفسية

- المهمة الأساسية في تقديم الدعم للأطفال الذين شهدوا ظروفًا صعبة هي توفير الدعم اللازم، بحيث يشعرون بأنهم ذوو قيمة، وأصحاب قدرات إيجابية، تسمح لهم بالتفاؤل بأنّ المستقبل سيكون أفضل. فتأمين الحاجات المادية الأساسية من مأكل ومشرب ومأوى وملبس. وتوفير جو عائلي يكسبهم الثقة والأمان باتصالهم ولعبهم مع الأشخاص المقربين، وإثارة خبرات جديدة، وتعليمهم من خلال التواصل واللعب مع الآخرين بأمان، وإسناد مسؤوليات داخل وخارج البيت تشعرهم بالأهمية وتكسبهم الثقة، وتتقبَّل أخطائهم، وتثني عليهم بتوازن، وتسمح لهم بالنشاط واللعب والحوار والتفاعل، كل هذا يعيد التوازن النفسي والعاطفي للطفل.

ونُنبِّه على وجوب مؤازرة الكبار الذين يتعاطون معهم عن قرب؛ ليتمكنوا من استعادة التفاعل مع هؤلاء الأطفال ثانية، وأخص من بين الكبار هؤلاء: الأم إن وجدت أو الأم البديلة؛ حيث إن أسواء ما يمكن أن يحصل لهؤلاء الأطفال هو غياب أو فقد الأم، حيث إنها تشكل المصدر الأساسي لأمان وتوازن الأسرة برمتها.

- إنَّ تكوين المعرفة عن نمو الطفل وتطوره الطبيعي هي شيء لا يمكن الاستغناء عنه؛ ليفهم الراشدون طريقة تفكير وإحساس وتصرف الأطفال، ومساعدتهم خلال الأوقات العصيبة، لذلك لابد من الإحاطة بمراحل نمو وتطور الأطفال الطبيعي. ونجد اختلاف الأطفال المتضررين من الحروب والكوارث عن المتضررين من الكبار.

كما أن من المهم لأي فرد يريد توفير المساندة النفسية الاجتماعية للأطفال في حالات الطوارئ أن يتمتع بمعرفة واضحة عن مراحل تطور الطفل النفسي الاجتماعي.

ولنتذكر أن مهمة الداعمين الرئيسية في تقديم الدعم لهؤلاء الأطفال، هو إشعارهم بأنهم ذوو قيمة، وأصحاب قدرات إيجابية، تسمح لهم بالنظر للمستقبل بعين متفائلة.

في النمو النفسي الاجتماعي يمرُّ الإنسان بمراحل عدة، إذا تمّ التعامل معها بشكل سليم، يستطيع أن يبلغ المرحلة التالية بسلاسة وأمان، أما إن لم تتوافر هذه العوامل الملائمة فسيؤثِّر ذلك سلبًا على تطور شخصية الطفل؛ فعملية التطور والنمو عملية مستمرة لا تنتهي، وأي إشكالية في أي مرحلة عمرية للطفل قد تسبب الكثير من المعاناة في المراحل التالية■

شـــذرات

إذا استعجلت في صلاتك !
فتذكَّر أن كل ما تُريد لِحاقه ،
وجميع ما تخشى فواته ، بِيَد من
وقفت أمامه !

«حين يُغتالُ قدرُ العُلماء في نفُوسِ الشّبَاب، وتُنتَقَصُ قيمتُهم من صُحُف وكُتّاب، أو من غُلاة ومُتنطِّعين؛ فإن الشابّ ينشأُ على فوضَى مرجعيّة، ويتبرّعُ حُدثَاءُ الأسنان وسُفهَاءُ الأحلام لتنصِيبِ أنفُسهم مراجِعَ في الدّين، فيَضِلُّون ويُضِلُّون».

من خطبة الشيخ
صالح آل طالب في الحرم المكي

«ليس لأحدٍ أن يُكفِّر أحدًا من المسلمين وإن أخطأ وغلط، حتى تُقام عليه الحُجَّة، وتُبيَّن له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك؛ بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة».
(مجموع الفتاوى، ابن تيمية)

قال ابن حجر في فتح الباري: «ينبغي للمرء أن لا يزهدَ في قليلٍ من الخير أن يأتيه، ولا في قليلٍ من الشر أن يجتنبه، فإنَّه لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها، ولا السيئة التي يسخط عليه بها».

﴿وَأَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي﴾
الاعتراف بمزايا الآخرين من مزايا الأنبياء، وإنكارها من مزايا الشيطان ﴿قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾.

«أول مراتب تعظيم الحق عز وجل: تعظيمُ أمره ونهيه»
(الوابل الصيب، ابن القيم)

كتب رجل إلى الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أن اكتب إليَّ بالعلم كله.
فكتب إليه ابن عمر: «إن العلم كثير، ولكن إن استطعت أن تَلقى الله خفيفَ الظهر من دماء الناس، خَميصُ البطن من أموالهم، كافًا لسانك عن أعراضهم، لازمًا لأمر جماعتهم؛ فأفعل... والسلام»
(سير أعلام النبلاء (٣/٢٢٢))